فلكل مقام فينبغي مراعات ذلك لما يترتب على تركه مما لا يخفى قوله روينا في
سنن ابي داود والنسائي الخ سبق الكلام على الحديث تخريجا ومعنى في اخر اذكار
الجنائز قبيل اذكار الصلاة المخصوصة قوله اماشي مضارع ماشي اي امشي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يا صاحب السبتيين الخ اي فناداه بهذا
اللفظ لما لم يعرف اسمه فيما سيان بعضه من الثوب والفرس وعن الصديق رضي
الله عنه انه مر به انسان ومعه ثوب فقال يا صاحب الثوب اتبيعه فقال
لا يرحمك الله قال قل لا ويرحمك الله لان لا يلتبس الدعا بالدعا على اورده الثعلبي
في كتاب اللطف واللطايف قوله عن جارية الانصاري الصحابي رضي الله
عنه وهو بالجيم اي وبالرا المكسورة بعدها تحتية لم ار له ترجمة في اسد الغابة
قوله وكان معطوف على قول كنت وينبغي ان يلحق بما في الحديث يا ابن امة الله
ونحوه يا عبد الله وما اشبهه باب نهي الولد والمتعلم والتلميذ اي بكسر
المثناة الفوقية وسكون اللام وكسر الميم بعدها تحتية فذال معجمة المشتغل
بالعلم فعطفه على المتعلم من عطف الخاص على العام للاهتمام وقوله ان ينادي
اباه ومعلمه وشيخه باسمه مفعول نهي وفي العبارة لف ونشر مرتب وكان
حكمة تقديم ذكر الوالد على من بعده كونه السبب في وجوده الصوري الظاهري
الذي يتاهل به للتعلم واخذ العلم فهو كونه سابقا عليهما قدم في الذكر وان
كان الشيخ احق بالاكرام لكونه سببا للحياة الابدية ويحتمل ان يكون في العبارة
ترق لكن يبعده ان المعلم للصناعات ليس اعظم حقا من الاب بخلاف الشيخ
المربي للانسان المنقذ له من الجهل الى العرفان فانه احق بالاكرام والاحسان
والله اعلم وانما نهي عن دعا من ذكر باسمه لانه خال عن التعظيم المطلوب
منه مع من ذكر وقد نهى الله عباده ان ينادوا النبي صلى الله عليه وسلم
باسمه بل يدعونه بوصفه الشريف من الرسالة والنبوة ونحوهما قال تعالى
لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا قوله فلا يمشي امامه
اي لان في ذلك صورة ترفع عليه واستهانة بشانه قوله ولا تستسب
له اي لا تطلب سبه لك بوقوعك في فعل قبيح يدعوه ان يسبك من اجله
ويوذيك على فعله وانما نهي عن ذلك لما فيه من ايذايه وهذا ما ذكره المص
رحمه الله ويحتمل ان يكون المعنى لا تطلب السب له من الغير وذلك
بان تسب ذلك الغير فيسب اباك وفي الحديث المتفق عليه عن عبد
الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من الكباير شتم الرجل والديه
قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال يسب ابا الرجل فيسب
اباه ويسب امه فيسب امه متفق عليه قوله ولا يجلس قبله اي
فان ذلك خلاف الادب وفيه نوع من التكبر عليه قوله ولا يدعه
باسمه يحتمل ان يراد من الاسم العلم بانواعه من اسم ولقب وكنية

وحينئذ

وحينئذ فيدعوه بوصفه من نحو يا سيدي او يا ابي او يا مولانا او يا استاذنا
او نحوه ويحتمل ان المراد من الاسم هنا ما يقابلهما فيدعوه بكنيته ولقبه والاول
اقرب الى رعاية الادب لكن ظاهر ما ياتي من قول المص باب جواز الكنى
واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها ان المراد من الاسم هنا ما يقابل اللقب
والكنية فلا باس بندايه بلقبه كيا زين العابدين او كنية كيا ابا الخير او
بنحو يا ابتي كما في الكتاب العزيز حكاه عن بعض الانبيا عليهم السلام قوله
وعن السيد اي المرتفع المقدار قوله عبيد الله بن زحر هو بصيغة التصغير
مما عاصر صغار التابعين ولم ينسب لقيه لاحد من الصحابة وهو ضمري مولاهم
افريقي صدوق يخطي خرج عنه البخاري في الادب المفرد واصحاب السنن
الاربعة كذا في تقريب الحافظ ابن حجر باب استحباب
تغيير الاسم الى احسن قوله فيه حديث سهل بن سعد الخ اي وذلك قول في اخره
قال ما اسمه قال فلان قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر قوله
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم الخ رواه البخاري في الادب من صحيحه ومسلم في
الاستيذان من صحيحه ورواه ابن ماجه كذا في الاطراف للحافظ المزي
قوله ان زينب اي بنت جحش ام المومنين كما اشار اليه المص في شرح مسلم
وصرح به شيخ الاسلام زكريا في تحفة القاري وقال الكرماني زينب بنت
جحش او زينب بنت ابي سلمة لانه صلى الله عليه وسلم غير اسم كل منهما الى زينب
وكذا قال الحافظ في الفتح وزاد الاولى ام المومنين والثانية ربيبة النبي صلى
الله عليه وسلم كذا قاله ابن عبد البر قوله برة بفتح البا الموحدة وتشديد الرا
مبالغة بارة اما على الوصفية او المصدرية اي كثيرة البر قوله تزكي
نفسها اي لان لفظ برة مشتق من البر وفي كلام ابن القيم في الهدي من اثنا
حكم نهيه عن اسما معينة قال وامر اخر هو ظن المسمى واعتقاده في نفسه
انه كما سمي فيقع في تزكية نفسه وتعظيمها وترفعه على غيره وهذا هو المعنى الذي
لاجله نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تسمى برة وقال لا تزكوا انفسكم هو اعلم
باهل البر منكم قال وعلى هذا فتكره التسمية بالتقي والمتقي والمطيع والطايع
والراضي والمحسن والمخلص ونحوها اما تسمية الكفار بذلك فلا يجوز التمكين
منه ولا دعاوهم بشي من هذه الاسما والاخبار عنهم بها والله عز وجل يغضب
عن تسميتهم بذلك انتهى وقال ابن الملك تزكية الرجل نفسه ثناوه عليها
والبر اسم لكل فعل مرضي قوله فسماها زينب في القاموس زنب كفرح سمن
والازنب السمين وبه سميت المراة زينب يعني احالا او تفاولا او من زناب
العقرب لزباناها او من الزينب لشجر حسن المنظر طيب الرايحة واصلها
زين اب قوله وفي رواية صحيح مسلم هو حديث اخر غير ما قبله لان حديث
ابي هريرة في الصحيحين وهو في شان زينب ام المومنين كما تقدم عن المص

Copyright ... University